الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي.

تخصص: دراسات أدبية.

المفارقات الزمنيّة في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لـ: سعيد خطيبي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس.

إعداد الطالبتين:

لعموري أميرة.

لوصيف منال.

إشراف الأستاذ الدكتور:

محمد بوتالي

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل رب زدني علما

شكر و عرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا، والقائل في محكم تنزيله **{وإذ تأذّن ربكم لئن شكرتم لأزيدنّكم....}(الآية رقم:07 سورة إبراهيم).**

نتقدّم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرنا بالفضل واختصّنا بالنصح وتفضّل علينا بقبول الإشراف رسالة الليسانس أستاذنا ومعلّمنا الفاضل الدكتور **"محمّد بوتالي"** الذي سهّل لنا طريق العمل ولم يبخل علينا بنصائحه القيّمة، فوجّهنا حين نخطأ وشجّعنا حين نصيب، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم النّاصح ومنحنا الثّقة وغرس في أنفسنا قوة العزيمة ولم يدّخر جهدا ولم يبخل علينا من وقته الثّمين أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته وأرضاه بما قسم الله له كما نتقدّم بالشكر إلى كلّ أساتذة قسم الأدب العربي.

إهـــــداء

بـــسم الله الرحمن الرحيـــم

{وما توفيقي إلاّ بالله عليه توكّلت وإليه أنيب}

صدق الله العظيم (سورة هود الآية 88)

إلى من لم تدّخر نفسا في تربيتي وأنارت دربي بنصائحها، إلى من منحتني القوّة والعزيمة لمواصلة الدرب **أمّي** الغالية أمدّ الله في عمرها بالصالحات.

إلى من حصد الأشواك ليمهّد لي طريق العلم والمعرفة، إلى القلب الكبير **والدي** أطال الله بقاءه وألبسه ثوب الصحّة والعافية ومتّعني ببرّه.

إلى من كان له كلّ الفضل في مساعدتي على بحثي، إلى سندي في هذه الحياة خطيبي **"يونس"** حفظه الله وأدامه لي ومتّعه بالصحّة والعافية.

إلى **إخوتي** وأختي العزيزة **"سرين"** حفظهم الله عزّوجل إلى كلّ العائلة الكريمة.

إلى من سارتا معي سويّا ونحن نشقّ الطريق معا نحو النجاح. إلى من تهدأ نفسي بلقائهن ويبتسم الثّغر لمحيّاهن صديقتاي **"منال"** و **"منال"**.

إلى من علّمني حروفا من ذهب ووافق على الإشراف عليّ وقدّم لي كلّ النّصح والإرشاد الدكتور **"محمّد بوتالي"**.

أهدي مشروع تخرّجي هذا لكم أحبّتي وإلى كلّ من كان لي عونا وسندا

أمـــــيرة

إهـــــداء

الحمد لله الذي هدانا صراطه المستقيم، وأنار دربنا وثبّت خطانا، والسلام على نبيّنا الحبيب وخاتم أنبيائه محمّد صلى الله عليه وسلّم أما بعد:

أهدي هذا العمل إلى أعزّ وأقرب شخصين إلى قلبي، إلى سبب وجودي.

إلى نبع حناني ومصدر إلهامي ومنبع اللّطف والطّيبة إلى اللذان ساعداني وفتحا لي باب العلم والدّراسة إلى الغاليان **أمي** و**أبي** حفظهما الله من كلّ شر وأطال عمرهما ورزقهما الصحة إلى إخوتي **زكرياء**، **أيمن**، **يونس** إلى أخواتي وخاصة **حنان** و**ريحاب** الذين ساندوني في مشواري الدّراسي.

إلى من أنار حياتي وكان لي خير سند ومدّ لي يد العون **خطيبي**.

إلى من وقفتا معي في مشواري الدّراسي وتقاسمت معهما أيامي في الجامعة أعزّ صديقاتي **منال** و**أميرة** إلى كلّ رفيقاتي **زينب** و**شيماء**.

إليك يا كاتمة أسراري أهدي ثمرة نجاحي **خديجة**.

ولا أنسى أستاذي الفاضل الدكتور **"محمّد بوتالي"** الذي أشكره جزيل الشكر لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وحسن توجيهه ونصائحه.

إلى كلّ من احتواهم قلبي ولم يذكرهم قلمي أهدي عملي هذا.

منـــال

مقـــــدمـة

مقدمة:

حظي الزمن باهتمام الدارسين الأدبيين فهو عملية تقديم الأحداث بشكل مستمر بداية من الماضي مرورا بالحاضر وصولا إلى المستقبل، وقد ارتبطت البنية الزمنيّة ارتباطا وثيقا بالبنية السرديّة، فلا يمكن لأي عمل سردي أن يخلو من الزمن، ويتجلّى ذلك واضحا في رواية (أربعون عاما في انتظار إيزابيل) لسعيد خطيبي، حيث كشف السّارد الزمن وخاصّة ما تعلّق منه بالمفارقات الزمنيّة التي تناولناها بالدراسة في بحثنا هذا.

- يعود اهتمامنا بالمفارقات الزمنيّة لكون الرواية تزخر على عدد كبير منها، إضافة إلى رغبتنا في دراسة هذا الموضوع.

قمنا باختيار هذه الرواية للبحث فيها لعدّة أسباب أهمها:

* أنّ الرواية جديدة في السّاحة الأدبية، من إصدارات (1437هـ-2016م).
* كونها حائزة على جائزة كاتارا للرواية 2017.
* الرواية غنية بالمفارقات الزمنيّة التي تخدم الموضوع.
* الرواية آخر إنتاج للكاتب رغم تعدّد أعماله الروائيّة.

الهدف الذي نسعى إليه من خلال الدراسة هو الكشف عن المفارقات الزمنيّة

في رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" لسعيد خطيبي وخاصّة أنّ زمن الأحداث فيها يخضع لما يسمى بالتكثيف.

فكيف نسجت أزمنة أحداث رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل"؟ وعلى وجه الخصوص المفارقات الزمنية؟ وماهي الوظائف التي شغلتها في الرواية ؟ وأي من المفارقات طغت على الأخرى؟ وعلى لسان من؟ .

أمّا بالنّسبة للمنهج فقد اعتمدنا منهجا وصفيّا تحليليّا ذو خلفيّة بنيوية تتناول النص بمعزل عن السّياقات الأخرى، وكان اعتمادنا بالدرجة الأولى على كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جنيت كمصدر.

قمنا بتقسيم البحث إلى فصلين (نظري و تطبيقي) و ألحقناهما بخاتمة.

عرضنا في الفصل الأول تحت عنوان "المفارقات الزمنيّة" المقسّم بدوره إلى قسمين تعريفا للإسترجاعات و بيّنا أنواعها ووظائفها، وفي القسم الثّاني تعريفا بالاستباقات وبيّنا أنواعها ووظائفها.

أمّا في الفصل الثاني المعنون بالمفارقات الزمنيّة في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل الذي يعد فصلا تطبيقيّا حاولنا فيه إسقاط هذه المفارقات الزمنيّة على الرواية، والذي عرضنا فيه مقاطع المفارقات الزمنيّة من إسترجاعات وإستباقات وتبيان أنواعها ووظيفتها وتحديد مداها وسعتها.

ختمنا بحثنا بذكر أهم النتائج التي توصّلنا إليها فكانت عبارة عن إجابة للإشكالية المطروحة.

اعتمدنا بعض المصادر والمراجع التي كانت غنية بموضوع بحثنا نذكر منها كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جنيت وهو الأصل، و"علم السّرد" ليان مانفريد، و"مخل إلى نظرية القصّة" لسمير مرزوقي وجميل شاكر، و "في مناهج تحليل الخطاب السّردي" لعمر عيلان.

اعترضتنا صعوبات أثناء انجازنا للبحث كون معظم الدّراسات في هذا المجال اعتمدت كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جنيت كمصدر.

الفصل الأول: المفارقات الزمنيّة في الخطاب السردي.

- ❖ تمهيد.
- ❖ أولا: الاسترجاع:
  1. مفهوم الاسترجاع.
  2. أنواع الاسترجاع.
  3. وظائف الاسترجاع.
- ❖ ثانيا: الإستباق:
  1. مفهوم الإستباق.
  2. أنواع الإستباق.
  3. وظائف الإستباق.

تمهيد:

اهتمّ الكثير من الباحثين بالسرديّا ت (علم السّرد Narratologie)، واتّخذت عندهم شكل نظريّة عامّة تبحث في مختلف جوانب الخطاب السردي القائم على ثلاثة مصطلحات أساسيّة (القصّة, الخطاب, السّرد) .

ولتحاشي الخلط و الاضطرابا ت اللّغويّة قام جنيت بتحديد مفاهيم خاصّة لكلّ منها، ومنه يسهل التفريق بينها " فأطلق اسم القصّة (Histoire) على المدلول أو المضمون السردي، واسم الحكاية (Récit) بمعناها الحصري على الدّال أو المنطوق أو النّص السردي، واسم السّرد (Narration) على الفعل السردي المنتج ".[1]

القصّة أحداث متسلسلة تتضمن شخصيّات وهي سرد نثري واقعي أو خيالي، أمّا الحكاية فهي الخطاب السّردي عند جنيت, ولتفادي الخلط بين مصطلحي الحكاية و القصة سنحتفظ بمصطلح القصة لنبني عليه بحثنا، و الخطاب هو إعادة صياغة أحداث القصّة مع توظيف تقنيات السّرد.

وهنا توجّب علينا التّمييز بين زمنين في الرواية، وهما زمن القصّة و زمن الخطاب، فهما حسب جيرار جنيت ثنائية زمنية مشدّد عليها في قوله أن الحكاية مقطوعة زمنية

---

[1] جيرار جنيت, خطاب الحكاية ، بحث في المنهج، تر:محمد معتصم عبد الجليل الأ زدي عمر حلى ، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997، ص 38-39.

مرتّين: فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن المدلول وزمن الدّال) وهذه الثنائية لا تجعل الالتواءات الزمنية كلّها ممكنة فحسب، بل الأهم أنّها تدعونا إلى ملاحظة أن إحدى وظائف الحكاية هي إدغام زمن في زمن آخر [1]، حيث تكون الأحداث في زمن القصّة متسلسلة و مرتّبة، بينما الأحداث في زمن الخطاب تكون غير متسلسلة و غير مرتّبة.

" تقوم دراسة الترتيب الزمني للنّص القصصي على المقارنة بين الأحداث في النّص القصصي و ترتيب تتابع هذه الأحداث الحكاية " [2] وهكذا يمكننا أن نميّز بين زمنين في كلّ روايـــــة:

- زمن السّرد.
- زمن القصّة.

يرى حميد لحمداني أن زمن القصّة يخضع بالضّرورة للتتابع المنطقي للأحداث، بينما لا يتقيّد زمن السّرد بهذا التتابع المنطقي، ويمكننا توضيح هذا أكثر من خلال المخطّط التـــــالي:

---

[1] ينظر، جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 45.

[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل إلى نظرية القصة: تحليلا وتطبيقا ، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، 1911، 75.

"أ ← ب ← ج ← د (زمن القصّة)"[1]

حيث تمثّل الحروف أ، ب، ج، د أحداث زمن القصّة التي وردت متسلسلة ومرتّبة، بينما تمثّل الحروف أ، د بداية ونهاية الأحداث.

أمّا زمن السّرد فيمكن أن يتّخذ الشكل التـــالي:

"ج ← د ← ب ← أ (زمن السّرد)"[2]

و هنا نجد أنّ السّارد في زمن السرد قد أعاد ترتيب أحداث القصّة حيث أنّها لم ترد متسلسلة وانحرفت عن الترتيب الزمني السابق، وهذا الانحراف ما يسميه جنيت "بالمفارقات الزمنية (Anachronies)، وهي مجمل الاختلافات وأشكال التنافر بين ترتيب القصّة وترتيب الحكاية"[3].

إنّ "المفارقات الزمنيّة" في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللّحظة الّتي يتم فيها اعتراض السّرد التتابعي الزمني (الكرولوجي) لسلسة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها" [4]، وهذا يعني أنّ معظم الأعمال الروائية تتخلّلها

---

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط 3، 2000، ص 73.

[2] حميد لحمداني، نفس المرجع، نفس الصفحة.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية ، ص 47.

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديّات، تر:السيد إمام، (C) ميريت للنشر و المعلومات 6 (ب)، شارع قصر النيل، القاهرة، ط1، 2003 ، ص 15.

المفارقات الزمنيّة، حيث نجد الرواية على غيرها من الأنواع الأدبية المختلفة تميل إلى الانتقال بالماضي واستدعائه لتوظيفه بنائيّا عن طريق استعمال الاستذكارات "وهذ ا لا ينفي انتقالها أحيانا من حاضر زمن السّرد إلى المستقبل وتوقع أحداث لم يصلها السّرد بعد"[1] . "إذ يمكن للمفارقة الزمنيّة أن تكون استرجاعا (عودة إلى الوراء) Analepese، أو استباقا Prolepse، ولهذه المفارقة "سعة" Extent تغطي جزءا معينا من زمن القصّة و "مدى" Reach"[2] ، ويمكن لهذه الإسترجاعات والاقتباسات أن تكون بعيدة أو قريبة من حاضر زمن السّرد، وكلّ هذا يتجدّد انطلاقا من النقطة الصفر أي نقطة بداية الأحداث.

كما ذكرنا سابقا "يمكن للمفارقة الزمنيّة أن تذهب، في الماضي أو في المستقبل بعيدا كثيرا أو قليلا عن اللحظة الحاضرة (أي عن لحظة القصّة الّتي تتوقف فيها الحكاية لتخلي المكان للمقارنة الزمنية): سنسمي هذه المسافة الزمنية مدى المفارقة الزمنيّة. ويمكن للمفارقة الزمنيّة نفسها أن تشمل أيضا مدّة قصصية طويلة كثيرا أو قليلا وهذا ما نسميه بسعتها"[3].

---

(1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990، ص 121.

(2) جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 15.

(3) جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 59.

المدى و السعة :(Portée, Amplitude)

"يبيّن جنيت في دراسته للمفارقات الزمنيّة أنّها انتقال من حاضر القصّة إمّا إلى الماضي أو المستقبل، فالمسافة الزمنيّة التي تفصل بين الفترة التي يتوقف فيها الحكي في القصّة، والفترة الّتي يبدأ الحكي المفارق تسمى السعة (Portée)، وهي المسافة التي تفصل بين وضع الحكاية و وضع القصّة، كما يمكن للمفارقة أن تغطي مدة (Durée) من القصّة سواء أكانت طويلة أو قصيرة وتسمى المدى (Amplitude)"[1].

ومن هنا فان "المدى الزمني (Reach) هو المسافة الزمنيّة بين زمن القصّة (Story time), الذي تغطيه "المفارقات الزمنيّة (Anachrong) و" لحظة الحاضر" (أو اللحظة الّتي ينقطع فيها (السّرد الكرونولوجي)، لإحدى المتتاليات ليخلي مكانا للمفارقة)"[2].

"والسعة (اتساع) Extent هي مدّة أو سعة (Amplitude) المفارقة الزمنيّة، زمن القصّة الذي تغطيه هذه المفارقة"[3].

---

(1) محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري–رسالة ماجستير، المركز الجامعي البويرة 2008–2009، ص 23.

(2) جيرالد برنس، قاموس السرديّات، ص 163.

(3) جيرالد برنس، قاموس السرديّات، ص 64.

ويمكن تعريف المدى أيضا أنّه "المسافة الزمنيّة التي يطالها الاستذكار" [1]. "والسعة تكون بارزة في النّص من خلال المسافة التي يحتّلها الاستذكار ضمن زمن السّرد.

فإن كان مدى الإستذكار يقاس بالسّنوات والشهور والأيام... فإن سعته سوف تقاس بالسطور والفقرات والصفحات التي يغطيها الإستذكار من زمن السّرد"[2].

أولا: الإسترجاع : (Analepse).

1. مفهوم الإسترجاع :

هو عملية سردية تكون بالعودة إلى الخلف ابتدءا من النقطة التي يتوقف عندها السّرد ، فنلاحظ عدّة مصطلحات مرادفة لمفهوم الاسترجاع، كالاستذكارات لدى حسن بحراوي، ومصطلح الإستعادة، والعودة إلى الوراء عند جيرالد برنس، ومصطلح اللّواحق عند كل من يان منفريد وسمير المرزوقي وجميل شاكر، كما أنّ له عدّة تعريفات تنصبّ في مفهوم واحد.

فهو كل "ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصّة"[3]، "ويعني العودة

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 122.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 125.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

إلى حدث كان قد وقع قبل الحدث الذي يحكى الآن" [1]، كما يعرّف انّه "مفارقة زمنية باتّجاه الماضي إنطلاقا من لحظة الحاضر(أو اللّحظة التي تنقطع عنها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيّا لكي تخلي مكانا للإسترجاع)"[2].

إذن "فكل عودة للماضي تشكّل بالنسبة للسّرد استذكارا يقوم به بماضيه الخّاص, ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصّة"[3].

فالإسترجاع هو العودة إلى الوراء وذكر أحداث من القصّة تم إهمالها في زمن السّرد، ولا يمكن فهمها إلاّ من خلال مؤشّرات دالّة عليها، وهذا يعني مدّة مفارقة زمن حاضر السّرد والإنتقال إلى نقطة لاحقة (إسترجاع أحداث ما وقعت قبل حاضر زمن السّرد).

ولتوضيح ذلك نمثل:

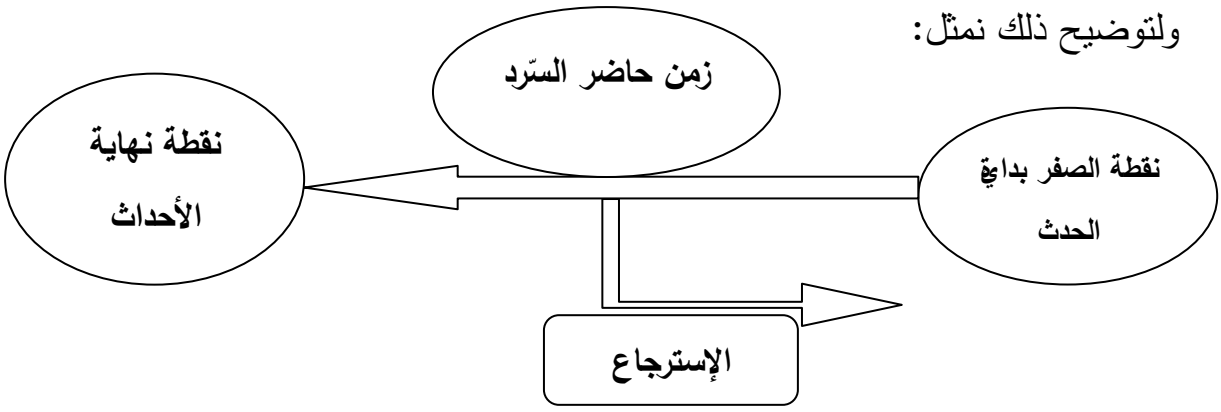

(1) محمد بوتالي، تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري، ص 23.

(2) جيرالد برنس، قاموس السرديّات، ص 16.

(3) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 121.

وباختصار فالإسترجاع "يروي للقارئ فيها بعد ما قد وقع من قبل"[1].

2. أنواع الإسترجاع:

يمكن تقسيم الإسترجاع إلى ثلاثة أنواع وهي:

الإسترجاع الخارجي Analepse externe .

الإسترجاع الداخلي Analepse interne .

الإسترجاع المشترك Analepse mixte .

2. 1. الإسترجاع الخارجي: Analepse externe

هو تذكّر السارد لأحداث ماضية وقعت قبل زمن سرد القصّة الأولية لملء نقائص في الإستمرار الزمني "فلا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى"[2].

وهنا يوضح لنا جنيت أنّ الإسترجاعات الخارجية تأتي منفصلة عن الحكاية الأولى. "فهو يمثّل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السّرد وتعدّ زمنيّا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في

[1] محمد بوعزّة، تحليل النص السردي:تقنيات ومفاهيم، الدار العربيّة للعلوم، ط1، 1431هـ-2010م، ص 88.
[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص61.

الرواية"[1]. وهو ذكر لأحداث وقعت خارج زمن القصّة الأولية (سابقة للنقطة الصفر). "فهو تلك التي تعرض الأحداث التي حدثت قبل بداية خط القصّة الأساسي" [2] ، وهو أيضا "العودة إلى ما قبل بداية الرواية"[3].

"ويمكن القول أن الإسترجاعات الخارجية تتصل أساسا بالمدى والسعة، وربما يكون للسعة الدور الحاكم في ذلك. وهي من حيث صلتها 'بالحكاية الأولى' لا تربطها أي علاقة من حيث تسلسل وقائعها الداخلية، بل يمكن أن تنطلق من مدى زمن ماض يتسلسل حتى يصل إلى نقطة انطلاق 'الحكاية الأولى'، ويتجاوزها في المدى الزمني"[4]. ولإيضاح هذا أكثر نستعين بالمخطط التـــالي:

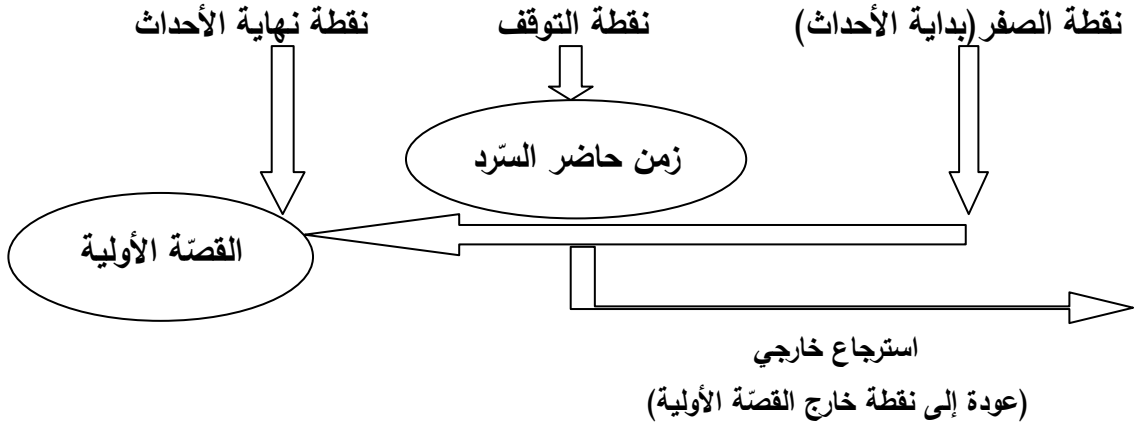

ومن هنا نرى خروج الاسترجاع الخارجي عن القصّة الأولية .

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربيّة، المؤسّسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت،ط 1، 2004، ص 195.

[2] يان مانفريد، علم السّرد: مدخل إلى نظرية السّرد، ص 116.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص 58.

[4] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السّردي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، ب ط ، ص 132.

2. 2. الإسترجاع الداخلي: Analepse interne

هو ذكر السارد لأحداث ماضية وقعت بعد بداية سرد القصّة أي بعد النقطة الصفر (بداية القصّة). "فالإسترجاعات الداخلية حقلها الزمني متضمن في الحقل الزمني للقصّة الأولية"[1]. وهذا من خلال مضمون الأحداث.

وهنا يمكن القول أن لفظة الاسترجاع الداخلي تكون داخل القصّة الأولية ، "يختص باستعادة أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدأ حاضر السّرد، وتقع بين محيطه ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة"[2].

فالإسترجاعات هنا "تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى" [3] . وهي أن ندخل داخل القصّة الأولية قصّة جديدة أي "تتعلق بان ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها"[4].

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص61.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص199.

[3] سوسن رمضان، بنية الخطاب السردي في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي رسالة ماجستير، جامعة سكيكدة، 2014-2015 ، ص21.

[4] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 132.

وللتوضيح أكثر نستعين بالمخطط التالي:

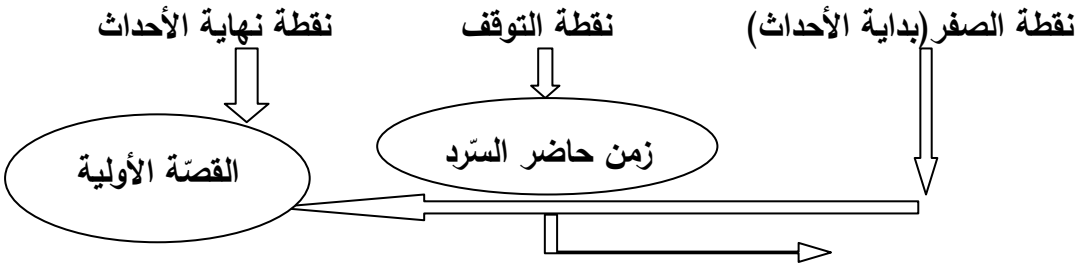

استرجاع داخلي

(عودة إلى نقطة داخل القصّة الأولية)

2. 3. الإسترجاع المختلط Analepse mixte

"الإسترجاعات المختلطة تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى ونقطة سعتها لاحقة لها"[1].

وتسمّيه سيزا قاسم بالاسترجاع المزجي وهو حسبها ما يجمع بين النوعين[2].

ولتوضيح هذا نمثل بالمخطط التالي:

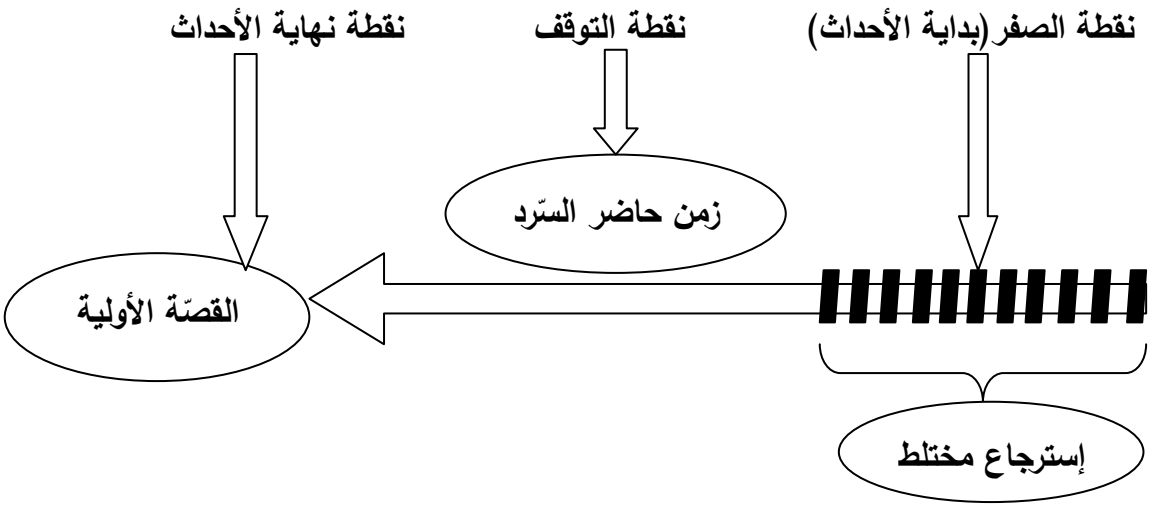

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

[2] ينظر، سيزا قاسم، بناء الرواية ص 58.

وهنا نرى إتّساع مدى هذا النوع من الإسترجاع داخل وخارج القصّة الأولية.

3. وظائف الإسترجاع:

للإسترجاع وظائف ثلاثة وهي وظيفة تكميلية ووظيفة تكرارية ووظيفة إنارة.

3. 1. وظيفة تكميلية (إتمام):

وهي إكمال وإتمام ما تم إهماله سابقا من أحداث في الخطاب السردي، ويطلق عليها جنيت مصطلح ' الإحالات' وهي حسبه "تضمّ المقاطع الإستعاديّة التي تأتي لتسدّ بعد فوات الأوان، فجوة سابقة في الحكاية (وهكذا تتنظم الحكاية عن طريق إسقاطات مؤقتة وتعويضات متأخّرة قليلا أو أكثر، وفقا لمنطلق سردي مستقل جزئيّا عن مضي الزمن).

ويمكن لهذه الفجوات السابقة أن تكون حذوفا مطلقة، أي نقائص في الاستمرار الزمني"[1]، وهذا يعني أن الإسترجاعات التّكميلية لها وظيفة سدّ الثّغرات وملء فجوات القصّة.

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 62.

3. 2. وظيفة تكرارية (إعادة):

وهي إعادة ذكر أحداث سابقة تم ذكرها مسبقا، ويعرفها جنيت "أنها تلك التي تضاعف –مقدما دائما– مقطعا سرديا آتيا، مهما بلغت قلة هذه المضاعفة" [1]، وتؤدي حسبه "وظيفة تذكير لمتلقي الحكاية"[2]، ويعرفها جيرالد برنس أنها "سرد مسبق لأحداث سوف يتم ذكرها مرة ثانية فيها بعد" [3]، وهنا يمكننا أن نقول أن الإسترجاعات التكرارية أو المكرّرة هي كلّ إعادة لحدث سابق مرة أخرى.

3. 3. وظيفة إنارة:

هي قيام السّارد بتسليط الضوء على شخصية دخلت القصّة حديثا، "فتتناول بكيفية كلاسيكية جدا – إمّا شخصية يتم إدخالها حديثا أو يريد السارد إضاءة سوابقها، وإمّا شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد"[4].

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 80.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 81.

[3] جيرالد برنس، قاموس السرديّات ص 158.

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 61.

ثانيا: الإستباق: (Prolepse).

1. مفهوم الإستباق:

هو انتقال السّارد من نقطة السّرد الحالية إلى المستقبل والتنبؤ بأحداث من المحتمل وقوعها، ومن المصطلحات المرادفة لمفهوم الاستباق نجد الإستشرافات لدى بحراوي، ومصطلح السوابق عند يان مانفريد وكلّ من سمير المرزوقي وجميل شاكر، ويعرّفه جنيت بقوله: "تدل على مصطلح استباق على كلّ حركة سرديّة تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدّما"[1].

"فهو توقع وانتظار لما سيقع، لكن ذلك لا يعني ضرورة تحقق ما ينتظره في النهاية، فقد يخيب ويفشل إنّما يتحّكم في ذلك اتّجاه تطور الأحداث" [2]، "فالاستباق كلّ مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقّع حدوثها عن طريق تقديم متوالية حكائيّة مكان أخرى سابقة عليها في الحدوث، أي القفز على فترة ما من زمن القصّة وتجاوز النقطة الّتي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلّع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية" [3]. "فالاستباق هو أحد أشكال المفارقة الزمنيّة

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 51.

[2] أحلام معمري، بنية الخطاب السّردي في رواية فوضى الحواس–رسالة ماجستير، المركز الجامعي، ورقلة 2003–2004، ص 32.

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ص 132.

يكون من المستقبل انطلاقا من لحظة الحاضر، وهو استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر"[1]، أي أن الاستباق باختصار هو سبق للأحداث قبل وقوعها.

ولتوضيح عملية الاستباق نمثّل بالمخطط التالـــي:

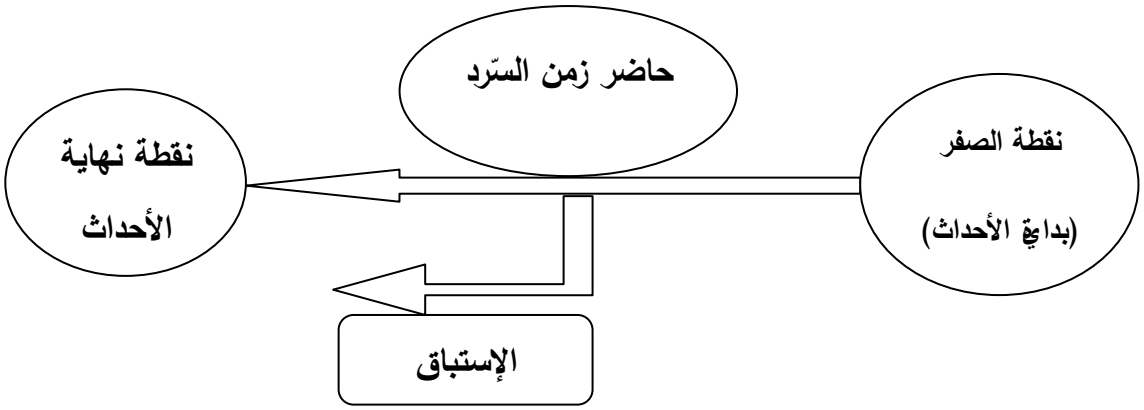

2. أنواع الإستباق:

ينقسم الاستباق الى قسمين داخلي وخارجي.

2. 1. إستباق خارجي: (Prolepse externe).

هو توقّف السّارد في زمن السّرد وانتقاله إلى خارج القصّة الأوّلية. وعرضه لأحداث يتوقّع حدوثها، وهو عند جنيت "ما كان خارجا عن حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى"[2].

---

[1] جيرالد برنس، قاموس السرديّات ص 158.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 77.

كما أنّ "الاستباق أقل تواترا من المحسن النقيض" [1]. وهذا يعني أنّ للإسترجاع حضورا أكثر في الرواية من الإستباق. ولتوضيح الاستباق الخارجي أكثر نمثّل ذلك بالمخطط التالـــي:

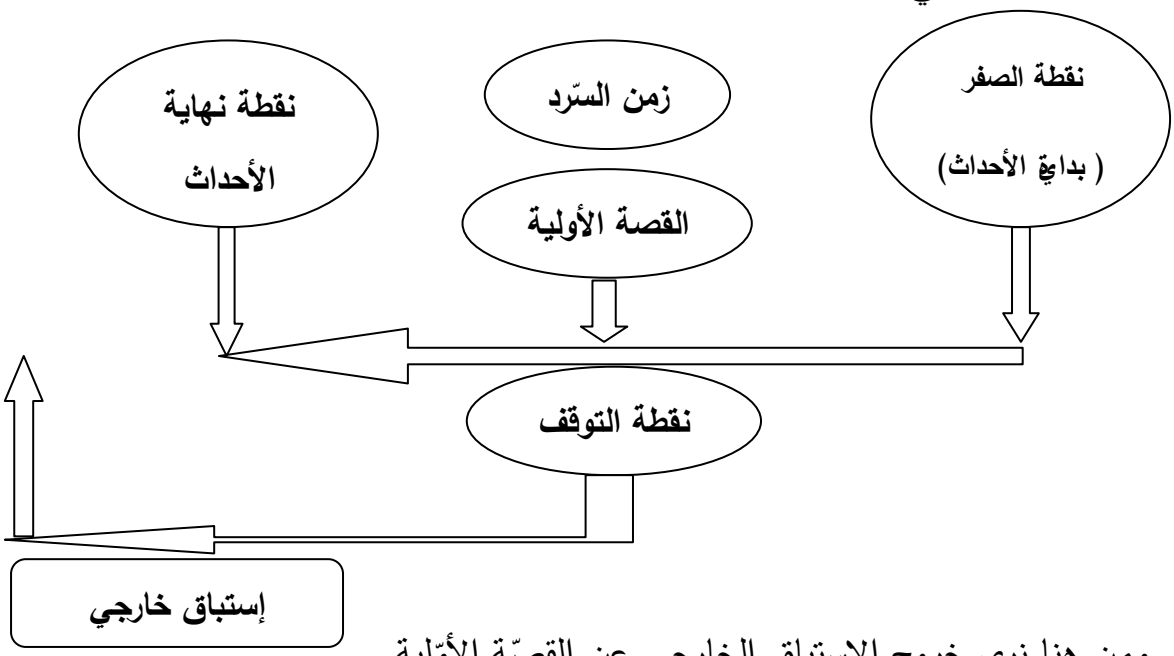

ومن هنا نرى خروج الإستباق الخارجي عن القصّة الأوّلية.

2. 2. إستباق داخلي: (Prolepse interne).

هو استباق السّارد لأحداث لكن دون الخروج عن القصة الأوّلية أي أن الإستباق الداخلي يقع داخل مدى الحكاية الأولى.

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 76.

ولتوضيح هذا أكثر نمثل بالمخطط التالـــي:

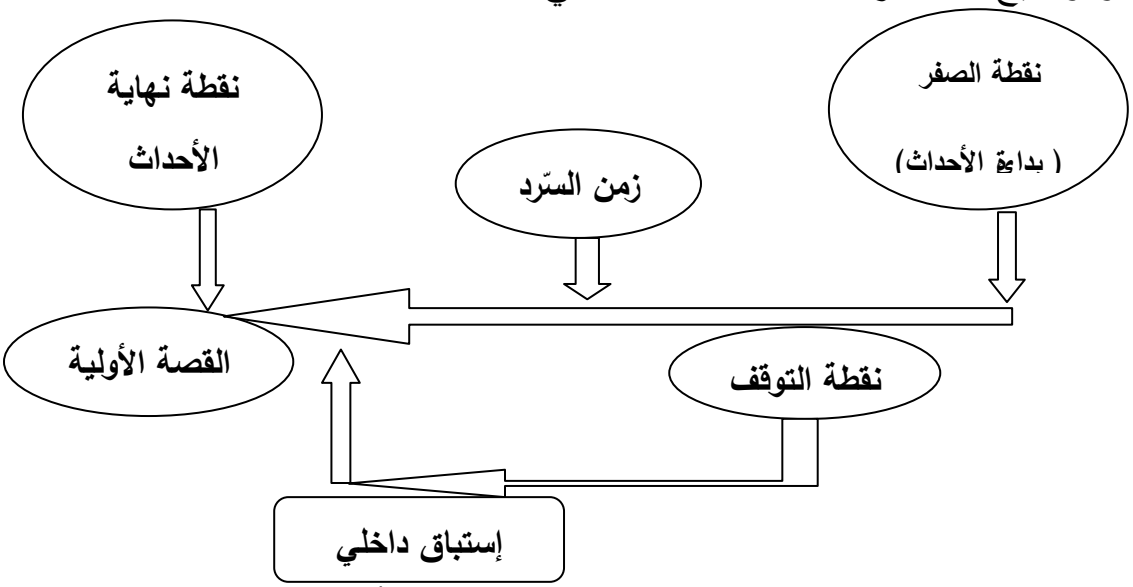

ومن هنا نرى عدم خروج الإستباق الداخلي عن القصّة الأوّلية.

3. وظائف الإستباق:

للإستباق وظيفتان وهما وظيفة تكميلية متممة ووظيفة تكرارية مكررة.

3. 1. وظيفة تكميلية (متممة): Prolepes completives.

الإستباقات التكميلية هي الّتي تكمل وتتمم وتسدّ الثغرات اللاحقة في القصّة كما يقول جيرار جنيت أنّها تلك "الّتي تسد مقدما ثغرة لاحقة" [1]، وتنشأ هذه الثغرات جرّاء حذوفات قد يقع فيها السارد أي "أنّ الإستشرافات التكميلية هي التي تأتي لتملأ ثغرة حكائية سوف تحدث في وقت لاحق من جرّاء أشكال الحذف المختلفة التي تتعاقب

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.

على السّرد [1]. كما "أن الإستباقات التكميلية تملأ فراغات لاحقة تنشأ عن الثغرات ellipses في السّرد"[2]. يمكن القول أنّ الإستباقات التكميلية هي لإتمام أحداث ستأتي ناقصة في زمن القصّة.

3. 2. وظيفة تكرارية (مكررة): prolepes repetitive.

هي ذكر أحداث سيتم ذكرها لاحقا في حينها بالتفصيل "فتضاعف– مقدما دائما– مقطعا سرديا آتيا مهما بلغت قلة هذه المضاعفة"[3]. فهي عبارة عن تكرار لأحداث لاحقة لم يصل إليها السّرد بعد، وهذا ما نجده عند جيرالد برنس حيث يرى أن الإستباقات التكرارية أو الإعلانات Advance, notices تسرد مسبقا أحداث "سوف يتم ذكرها مرة ثانية فيما بعد"[4]. "والإستباقات التكرارية تكرر مسبقا مقطعا سرديا لاحقا"[5]. الإستباقات التكرارية و الإستباقات التكميلية مهمة تشغل دورا أساسيا في بناء الرواية وسيرورة أحداثها، فتمهد لأحداث محتمل وقوعها وتخلق لدى المتلقي تشويقا وحبا للاستطلاع للأحداث الآتية، أو تخبرنا صراحة عن أحداث ستأتي لاحقا في السّرد

---

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.
[2] جيرالد برنس، قاموس االسرديّات، ص 158.
[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.
[4] جيرالد برنس، بنية الشكل الروائي، ص 158.
[5] حسن بحراوي، قاموس االسرديّات، ص 132.

وهذا ما يطلق عليه جيرار جنيت بالإعلان، "فكما تؤدي الإسترجاعات التكرارية وظيفة تذكير لمتلقي الحكاية، كذلك تؤدي الإستباقات التكرارية دور إعلان له"[1].

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 79.

الفصل الثاني: المفارقات الزمنيّة في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل.

- **أولا: الإسترجاعات في الرواية، أنواعها ووظائفها:**

1- الإسترجاعات الخارجية.

2- الإسترجاعات الداخلية.

- **ثانيا: الإستباقات في الرواية، أنواعها ووظائفها:**

1- الإستباقات الخارجية.

2-الإستباقات الداخلية.

ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي [1] حول الفرنسي جوزيف البطل الحائز على أرقى الأوسمة الحربيّة في الحرب العالميّة الثانية و الثورة التحريريّة الجزائريّة، الذي ينتقل من الضاحية الباريسيّة إلى صحراء بوسعادة بدعوة من صديقه سليمان ليلتقي صدفة بمخطوط قديم للرحّالة الرومية إيزابيل إيبرهارت، الذي أخذ على عاتقه مهمة تحويله إلى لوحات تشكيلية فنيّة دفنها تحت الكرمة وشجرة الليمون في فناء بيته، آملا أن يأتي أناس من بعده يستخرجون فنّه مثلما تساءلت إيزابيل عن كتاباتها هل ستضيع في ريح الجنوب؟؟، هل ستضيع أم سيقرأ أحد ما كلماتها يوما؟؟، فهي الشخصيّة المحوريّة والبطلة الغائبة التي أغرم بها جوزيف، وتمنى لو قابلها وعاش معها، ذلك أن حياتهما تتقاطع في أكثر من محطة، فالاثنان جاءا من

---

[1] ولد في الـ 29 ديسمبر/كانون الأوّل 1984، ببوسعادة ولاية المسيلة بالجزائر، أكمل دراسته العليا في السوسيولوجيا في جامعة السوربون عام 2011، يقيم في سلوفينيا، وقبلها، عاش في قطر أين كان يشرف على إدارة تحرير مجلة "الدوحة" الثقافية، له عديد المؤلفات منها "كتاب الخطايا" (رواية)، "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" (رواية)، "بعيدا عن نجمة" (ترجمات شعرية لكاتب ياسين)، 2009، "مدار الغياب" ترجمة لقصص جزائرية باللغة الفرنسية، "عبرت المساء حافيا" مؤلف حاور فيه أكبر الروائيين، إضافة إلى كتاب في أدب الرحلة تحت عنوان "جنائن الشرق الملتهبة".

كما نال جوائز مهمة منها جائزة الصحافة العربية عام 2012 وجائزة ابن بطوطة للرحلة المعاصرة عام 2015، وجائزة كتارا للرواية العربية لعام 2017 عن رواية "أربعون عاما في انتظار إيزابيل" .. "إنّه الكاتب والمترجم والإعلامي الجزائري سعيد خطيبي متحدّثا في حوار مع "ميم" عن آخر أعماله الأدبية "حطب سراييفو" وقضايا أخرى مهمة.

أوروبا ليعيشا في صحراء الجزائر، والاثنان اعتنقا الإسلام، وكلاهما عانى من التهميش.

حاول جوزيف كتابة سيرة ذاتية لنفسه لما عاشه خلال أربعون سنة قضاها في الجزائر، مثلما كتبت إيزابيل في مخطوطها الذي عثر عليه صدفة عند الموظّف السّابق للبلديّة، وقايضه إيّاه مقابلة مروحة كهربائية.

وعند اطّلاعه على مخطوطها وجد أن كليهما عاشا نفس الصراع، فرغم ما عايشه من أحداث وتحولات في الجزائر ومشاركته في حرب التحرير، وتبرّعه بنصف ماله لإعمارها وتخلّيه عن بعض مبادئه وعاداته وتقاليده ظل غريبا مثلما حصل مع إيزابيل التي عاشت حبّا للترحال وعشقت صحراء الجزائر، وفي الأخير تنكّروا لها متّهمينها بالجوسسة وسرقتها للرّجال. حتّى أنهم آذوها في مرات عديدة، وبالرغم مما حدث معها ظلّت وفية لصحراء الجزائر حتّى لقيت حتفها في فيضان طوفاني في الصحراء التي عشقتها بين الحدود المغربيّة الجزائريّة، الذي نكّل بها وهشّم عظامها وهي لا تزال في ريعان شبابها، وربّما هذا ما كان سيحصل مع جوزيف لو انّه لم يغادر الجزائر مجبرا خوفا على حياته وعلى ممتلكاته. فالتحولات التي آلت إليها الجزائر مهّدت إلى عشرية مأساوية.

أولا: الإسترجاعات في الرواية.

سنتطرّق في هذا الفصل الذي خصّصناه للجانب التطبيقي موازاة مع ما تناولناه في الجانب النّظري إلى المفارقات الزمنيّة (Les anachronies) في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي، وكيفيّة توظيف السّارد لها.

وقبل الخوض في تحديد كيفيّة اشتغال الاسترجاع والاستباق في الرواية يجب علينا تحديد زمن القصّة الأوليّة، الذي سيساعدنا في تحديد المفارقة الزمنيّة ، ونمثّل له بالمخطط التالي:

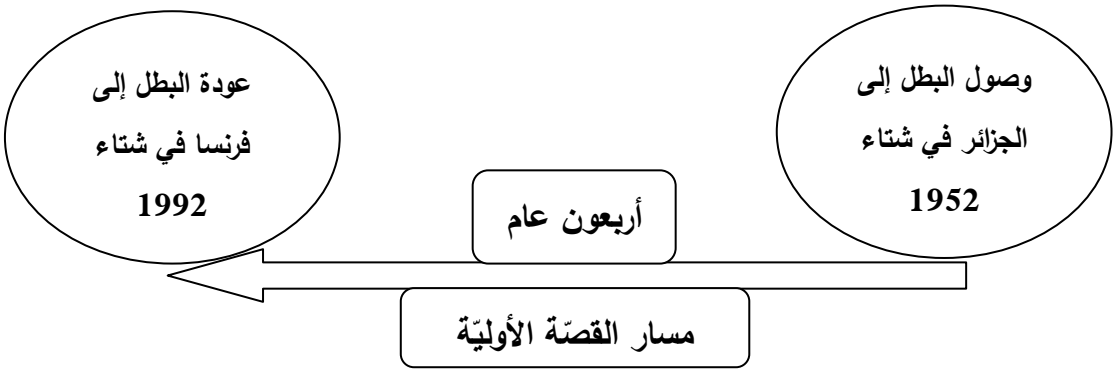

يمثّل هذا المخطط مسار القصّة الأوليّة حيث بدأ سرد الأحداث في شتاء 1952 ليغطي فترة دامت أربعة عقود، لتنتهي في شتاء 1992. حاكت الأربعون عاما فترة مهمّة ومسارات مفصلية في تاريخ الجزائر بداية من تفجير الثورة وصولا للعشرية السوداء وهو ما برز في عنوان الرواية.

قام السّارد بتوظيف شخصيّات حقيقيّة وأحداث تاريخيّة، كما أجاد التنقّل بين الأزمنة من ماض وحاضر ومستقبل.

غلبت على رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل الإسترجاعات التي جعلت أحداثها تأتي في فترات زمنية غير مرتبة وغير متسلسلة، وقد تعمّد سعيد خطيبي هذا كون بطل الرّواية كان مولعا بشخصيّة تاريخية.

ولضيق المقام لم يسعنا إدراج كلّ الإسترجاعات، إذ أنّنا سنقوم بدراسة بعض الإسترجاعات التي ارتأينا أنّها تمثّل أهمّ المنعطفات والتّحولات في حياة البطل وعلاقاته بالزمن والشخصيّات بتصنيفها في جداول لتسهيل دراستها وتنظيم العمل ثمّ التفصيل فيها لاحقا.

1. الإسترجاعات الخارجية:

هي مجمل الأحداث السابقة عن مسار القصّة الأوليّة وظّفها السارد بكثرة نظرا لحب البطل جوزيف لشخصيّة تاريخية وهي إيزابيل إبيرهارت التي سبقت ميلاده بسنتين.

سنصنف في الجدول أدناه بعض الإسترجاعات الخارجية وسنلجأ في هذا التصنيف إلى ترقيم المقاطع لتنظيم التمثيل لها وتجنب اختلاطها. كما سنقوم بتقسيم الإسترجاعات الخارجية على ثلاثة جداول حسب الوظائف الثلاث:

المقاطع	الإسترجاعات الخارجية	الصفحة	المدى	السعة
01	"فأنا لم أفكر يوما في الحرب.....سليمان أهني"[1].	33-32	حوالي 91 سنة	حوالي 53 سنة
02	"وأنا أحاول تخيّل وجه.....ربطتها علاقة حميميّة بها"[2].	65	حوالي قرن	غير مؤشر لها
03	"ولم يفعل مثل إيزابيل.....كانت تسرف في شربها"[3].	87-86	حوالي قرن	غير مؤشر لها

[1] سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، منشورات الإختلاف، منشورات الضفاف، ط1، 2016، ص 33-32.

[2] الرواية، ص 65.

[3] الرواية، ص 86-87.

04	"الموت لم يكن يخيفها..... لتمزقات روحها"[1].	107	حوالي 87 سنة	حوالي يوم

عاد بنا السّارد (البطل) إلى أحداث تمّ إهمالها سابقا في الخطاب السّردي، ليتمّم ويسدّ ثغرات سابقة في (مسار القصّة الأوّلية)، ففي المقطع (01) "فأنا لم أفكر يوما في الحرب.....سليمان أهني" يروي البطل جوزيف عن تورّطه في الحروب دون أن تكون له رغبة في ذلك حيث قتل أناسا في فرنسا والجزائر، ليفارق زمن السّرد الآني إلى الماضي ويحكي عن إيزابيل ايبرهارت التي كانت أيضا تقتل رجالا بهجرانها لهم، وكادت تقتل ذات مرّة بطعنة سيف وهي شابّة في الرابعة والعشرين من عمرها، وهنا يتضح لنا أنّ هذه الأحداث سابقة عن مسار القصّة الأوليّة.

أورد السّارد تواريخ مهمّة مثل ثورة الجزائر سنة 1954 واغتيال إيزابيل ايبرهارت في جانفي 1901 التي ساعدتنا في تحديد مدى وسعة هذه المفارقة بالتقريب. أمّا في المقطعين (02) "وأنا أحاول تخيّل وجه.....ربطتها علاقة حميميّة بها" و(03) ولم يفعل مثل إيزابيل.....كانت تسرف في شربها" غاب التحديد الزمني الدقيق.

[1] الرواية، ص 107.

المقاطع	الإسترجاعات الخارجية	الصفحة	المدى	السعة
01	"مع إيزابيل التي ربما كانت تدفئ قلبها..... كانت تستفزني للّحاق بها"[1].	112-113	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
02	"قبل أن أكتشف إيزابيل ايبرهارت..... صارت رغبة مستحيلة"[2].	155	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

أعاد البطل ذكر أحداث سابقة تمّ ذكرها مسبقا في الخطاب السّردي، ليذكّر متلقي الحكاية بأحداث هامّة في الرواية، ففي المقطع (01) "مع إيزابيل التي ربما كانت تدفئ قلبها..... كانت تستفزني للّحاق بها" يكرّر جوزيف قصّة لالة فاطمة شيخة الزاوية الريحانية صديقة إيزابيل المقرّبة، التي كانت علاقتها مع أبناء عمومتها سيئة، لمّا حاولوا أخذ منصبها وتمكّنهم منه بعد إصابتها بمرض خبيث أودى بحياتها.

لم يصرّح البطل بزمن دقيق لهذه الأحداث ومنه لم نستطع تحديد مداها وسعتها.

---

[1] الرواية، ص 112-113.

[2] الرواية، ص 155.

وردت الإسترجاعات التكرارية قليلة في الرّواية لأنّ البطل اعتمد في كلّ مرّة أحداثا جديدة لحياة إيزابيل وحياته ولم ينزع إلى التكرار.

المقاطع	الإسترجاعات الخارجية	الصفحة	المدى	السعة
01	"خضرة بنت الطاوس زردي.....مدرسة تحمل اسمه"[1].	51-48	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
02	"تخيلت كيف عاشت إيزابيل.....ماتتا قبل الأوان"[2].	72	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
03	"أوّل الخسائر في حياتي.....منها الودّ والحنان اللّازمين"[3].	78-77	حوالي خمسة وخمسون سنة	حوالي خمسة وعشرون سنة

[1] الرواية، ص 48-51.

[2] الرواية، ص 72.

[3] الرواية، ص77-78.

04	"منذ عودته قبل خمس سنوات من موسكو....كما قال لي"[1].	115	سبع سنوات	ست سنوات

أضاء البطل سوابق شخصيّات جديدة وسلّط الضّوء على ماضيها، ففي المقطع (03) "أوّل الخسائر في حياتي.....منها الودّ والحنان اللّازمين" أنار جوزيف ماضي والدته وهي شخصيّة جديدة في الرواية لم يسبق أن تحدّث عنها من قبل، فهي تلك المرأة الدافئة التي تزوّجت في سن التاسع عشر، لتترمل في سنّ الثلاثين، ويهجرها جوزيف وهو في سنّ الخامس عشر. وتتوفى بسرطان الكبد ليخسرها نهائيّا.

أورد لنا جوزيف تواريخ تساعد على تحديد مدى وسعة المقطع (03) "أوّل الخسائر في حياتي.....منها الودّ والحنان اللّازمين" مثل وفاة أمّه بعد قدومه للجزائر بعشر سنوات أي سنة 1962، وهجر جوزيف لها وهو مراهق يبلغ من العمر خمسة عشر سنة، ويقول جوزيف أنّه يبلغ من العمر سبعون عاما حاليّا [2]، فإنّ سنة ميلاده كانت 1922 فقد هجر أمّه في سنة 1937، وكلّ هذا ساعدنا على تحديد المدى والسعة بدقّة. وظّف البطل إسترجاعات كثيرة لها وظيفة الإنارة واستحضر بعض قصص الشخصيّات أمثال شيخة الزاوية الريحانية لالة فاطمة، ووالدته آن لور، وخضرة

[1] الرواية، ص115.

[2] ينظر، الرواية، ص 17.

بنت الطاوس والرّسام عبد الهادي ومبروكة صاحبة اللّوحة الفنيّة، ولم يستثن البطل جوزيف اسم كاتب الرواية سعيد خطيبي ووالده المرحوم سي لخضر.

2. الإسترجاعات الداخلية:

هي مجمل الأحداث التي وقعت داخل الحقل الزمني للقصّة الأوليّة، وظفها السّارد متحدّثا من خلالها عن أهمّ الأحداث التي وقعت له خلال أربعين سنة قضاها في الجزائر (1952-1992).

سنصنّف في الجداول التالية بعض الإسترجاعات الداخلية التي ارتأينا أنّها تحتوي أحداثا مهمّة في مسار الرواية. كما سبق لنا أن عملنا في الإسترجاعات الخارجية.

المقاطع	الإسترجاعات الداخلية	الصفحة	المدى	السعة
01	"وهبت عمري بعد الحرب،....ورملها وناسها البسطاء"[1].	14	أربعون عاما	غير مؤشر لها

[1] الرواية، ص 14.

02	"في المرّة الوحيدة التي زرت فيها عين الصفراء.....دامت يوما كاملا"[1].	28-27	غير مؤشر له	أربعة أيّام
03	"عرفت حرب الجزائر....بطبقاتها السفلى والعليا"[2].	30	خمسة وعشرون سنة	أربع وعشرون سنة
04	"أربعون عاما قضيتها في التسكع....في مدينة تتنكّر لي"[3].	95	أربعون عاما	أربعون عاما

عاد بنا البطل جوزيف إلى أحداث تمّ إهمالها سابقا ليتمّم ويسدّ ثغرات في مسار القصّة الأوليّة، ففي المقطع (03) "عرفت حرب الجزائر....بطبقاتها السفلى والعليا" يروي لنا جوزيف ما شهده من أحداث تاريخيّة بداية من حرب إسرائيل مرورا بمظاهرات

[1] الرواية، ص27-28.

[2] الرواية، ص30.

[3] الرواية، ص 95.

ماي 1968، ورد العرب عام 1973 وخطابات هواري بومدين الصاخبة، وغضب أكتوبر 1988، وسقوط جدار برلين سنة 1989 وحرب الخليج الأولى إلى حرب الخليج الثانية. وقد اجتهدنا في البحث عن تواريخ هذه الأحداث لتحديد المدى والسعة بدقّة.

المقاطع	الإسترجاعات الداخلية	الصفحة	المدى	السعة
01	"التجمعات السياسيّة التي لا تنتهي.....وهزم الأحزاب وحده"[1].	134	سنة	نصف ساعة
02	"لقد وصلت إلى هذه المدينة يوم....برغبة الاستجمام والاستلقاء تحت ظلّها"[2].	139	شتاء 1952	غير مؤشر لها
03	"فقد حملت المخطوط الثمين معي.....خط فصول غير واضحة منه"[3].	147	حوالي أربعون سنة	حوالي أربعون سنة

[1] الرواية، ص 134.

[2] الرواية، ص 139.

[3] الرواية، ص 147.

04	"رسمت ثلاث عشرة لوحة.....وغير مقتنع بشهرة الفنان ايتيان دينيه"[1].	147	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

أعاد البطل ذكر أحداث سابقة تم ذكرها مسبّقا في مسار الخطاب السّردي. ليذكّرنا البطل بأحداث هامّة في الرواية. ففي المقطع (01) "التجمعات السياسيّة التي لا تنتهي.....وهزم الأحزاب وحده" يكرّر جوزيف حدثا تاريخيّا ذكره مسبّقا في الصفحة 13، تحدّث فيه عن أنصار حزب العدالة، الذي فاز بالدّور الأوّل من الانتخابات التشريعيّة و التجمّعات الكبيرة التي أقاموها في المدينة، مردّدين شعارات أثارت الرّعب في نفس جوزيف.

استطعنا تحديد المدى والسعة لهذا الإسترجاع بدقة من خلال رجوعنا إلى تاريخ فوز حزب العدالة بالدور الأوّل نهاية عام 1991.

المقاطع	الإسترجاعات الداخلية	الصفحة	المدى	السعة
01	"اشتريتها قبل ثلاثة وعشرين عاما.... ولم يعد مجدّدا"[2].	19	ثلاثة وعشرين سنة	واحد وعشرون سنة

[1] الرواية، ص 147.

[2] الرواية، ص 19.

02	"قبل ثلاث سنوات، سمعت أنّ كاتبة..... من مثيلات "مدام دوستايل""[1].	28	ثلاث سنوات	غير مؤشر لها
03	"كنت أرى أخت علجيّة الصغرى.... لملاعبتهما وتسليتهما"[2].	75	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
04	"محاد الشاعر الشعبي صاحب أوّل.... كما كان دائما"[3].	97-98	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

أضاء البطل سوابق شخصيّات جديدة وسلّط الضوء على ماضيها وهي شخصيّات صادفت البطل بعد مجيئه للجزائر أي أنّها تندرج ضمن القصّة الأوليّة.

لم يؤشّر السّارد لمعظم هذه الإسترجاعات ففي المقطع (02) "قبل ثلاث سنوات، سمعت أنّ كاتبة..... من مثيلات "مدام دوستايل"" تحدّث عن سماعه بانتحار كاتبة

(1) الرواية، ص 28.

(2) الرواية، ص 75.

(3) الرواية، ص 97-98.

شابّة قبل ثلاث سنوات كتبت قصصا وقصائدا باسم مستعار، كانت قارئة وفية لإيزابيل ايبرهارت لتقاطع حياتهما كثيرا، فكلاهما عاشتا خيبات ومغامرات عديدة.

صرّح البطل بمدى هذه المفارقة في حين غاب التأشير لسعتها، على عكس المقطع (01) "اشتريتها قبل ثلاثة وعشرين عاما.... ولم يعد مجدّدا" الذي تحدّث فيه جوزيف عن صهر الرسّام إدوارد فرشافليت الذي أراد شراء إحدى لوحاته من عند البطل جوزيف وهو مخرج سينمائي يقيم في الجزائر العاصمة حيث قايض اللّوحة مقابل مبلغ محترم.

أشار السارد (البطل) إلى مدى وسعة هذه المفارقة فقد اشترى اللّوحة منذ ثلاثة وعشرين عاما وهو مدى المفارقة، وزاره صهر فرشافليت قبل عامين من زمن السّرد الآني.

ثانيا: الإستباقات في الرواية.

وردت الإستباقات بصورة قليلة على عكس الإسترجاعات التي تمّ توظيفها بكثرة في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل، وهذا لأنّ "من تقنيات الراوي الحديثة إثارة عنصر التشويق السّردي لدى القارئ، أي أنّ نتائج الأحداث تأتي بالتّدرج وكلّ حسب

مقام سرده لكن مع الاستباقات لا يمكن للسّارد الاحتفاظ بها بل يقدّمها قبل أن يحين زمان سردها، بالإضافة إلى أنّ زمن الرواية مرتبط بالحاضر وبالرّجوع إلى الوراء"[1].

1. الإستباقات الخارجيّة:

هي مجمل ما يتوقّع السّارد حدوثه لاحقا وتكون خارجة عن مسار القصّة الأوليّة، رغم قلّتها في الرواية إلا أنّ السّارد (جوزيف) وظّفها لأنّه كان خائفا من تحوّلات الأوضاع السياسيّة التي باتت حسّاسة في الجزائر وهو ما دفعه إلى تخمين فيما سيحدث مستقبلا.

سنصنّف في الجدول التالي الإستباقات الخارجيّة التي استخرجناها من الرواية باعتمادنا نفس طريقة العمل، وقمنا بتقسيمها على جدولين حسب وظيفتيه:

المقاطع	الإستباقات الخارجيّة	الصفحة	المدى	السعة
01	"ثقتي كبيرة في أناس يأتون من..... المتقلبة والمبعثرة"[2].	12-11	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

[1] محمّد بوتالي، تقنيات السرد في الرواية الغيث لمحمّد ساري، ص 57.

[2] الرواية، ص 11-12.

02	"هم–طبعا–لن يستثنوا بيتي من قائمة التأمينات ولن يولوا اهتماما لأربعين عاما التي قضيتها بينهم"[1].	13	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
03	"لو مت في هذه المدينة.... بلا شواهد وبلا هوية"[2].	102	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
04	"لا شيء ينبئ بأنّ نهايتي.... بروح الرحالة الرومية"[3].	107–108	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

قام السّارد بسدّ ثغرة حكائيّة لاحقة خارجة عن مسار القصّة الأوليّة ولم يورد لنا أزمنة تساعدنا على تحديد المدى والسعة لهذه المفارقات بل تعمّد جوزيف استعمال مصطلحات دالة على المستقبل البعيد لقوله في المقطع (01) "ثقتي كبيرة في أناس يأتون من..... المتقلبة والمبعثرة" أناس يأتون من بعدي، وقوله في المقطع (03) "لو

[1] الرواية، ص 13.

[2] الرواية، ص 102.

[3] الرواية، ص107–108.

مت في هذه المدينة.... بلا شواهد وبلا هوية" بعد موتي على الأقل سيزورني سليمان في مرقدي، وفي المقطع (04) "لا شيء ينبئ بأنّ نهايتي.... بروح الرحالة الرومية" جوزيف متخوّف من موته الذي من الممكن أن يشابه ميتة إيزابيل أو أسوء منها، فيقرّر أن يكتب وصية يوصي فيها عن الرغبة في دفنه بعد موته في مقبرة عين الصفراء بمحاذاة قبر إيزابيل ايبرهارت.

استبق البطل أحداثا من المحتمل وقوعها كما يمكن لها أن لا تقع، وذلك من خلال ما يعايشه من اضطرابات وقلق، وخوفا مما ستؤول إليه الأوضاع السياسيّة في الجزائر بعد أيام، أو شهور أو سنوات، باعتبار أنّ أوّل من يتأثّر بالتقلّبات السياسيّة هم الأجانب.

المقاطع	الإستباقات الخارجيّة	الصفحة	المدى	السعة
01	"سأرسم لوحتين أخيرتين..... يأكلون من ثمنها القليل خبزا حلالا"[1].	157- 158	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

[1] الرواية، ص 157-158.

غابت الإستباقات الخارجيّة التكرارية في الرواية، فكما أشرنا سابقا أنّ الإستباقات ندرت فإنّ الإستباقات الخارجيّة القليلة التوظيف لم يتم تكرارها، إلّا في حالة واحدة وردت في الصفحة الأخيرة من الرواية فقد أعاد البطل حديثه عن أجيال توقع أن تأتي من بعد، وتكتشف فنّه المدفون الذي قد يلقى انتشارا واسعا وتداولا كبيرا، أو احتقارا وطمسا لوجوده وكلّ هذا أردفه باتخاذهم بيته مسجدا أو قبّة للزاهدين، أو قولهم عليه أنّه ساعد مجاهدين جزائريين، أو تحريف اسمه حتّى.

وظّف البطل (السّارد) مصطلحات تدلّ على المستقبل البعيد، ولم يصرّح بزمن معيّن يساعدنا على تحديد مدى وسعة هذه المفارقة بدقّة.

2. الإستباقات الداخليّة:

هي ما يتوقّع السّارد حدوثه داخل مسار القصّة الأوليّة، لم يوظّفها السّارد (البطل) كثيرا، فقد تطلّع جوزيف إلى أحداث مستقبليّة بعيدة.

سنصنّف في الجدول أدناه الإستباقات الداخليّة بنفس طريقة العمل السابقة:

المقاطع	الإستباقات الداخليّة	الصفحة	المدى	السعة
01	"سأرسم لوحتين أخيرتين.....عشت لأرسم وأدفن فنّي"[1].	11	غير مؤشر له	غير مؤشر لها
02	"فقريبا سأرحل وسيندمون عن ما راودهم من سوء ظن تجاهي واتجاه سليمان"[2].	132	غير مؤشر له	غير مؤشر لها

لم يورد لنا البطل أزمنة تساعدنا على تحديد المدى والسعة لهذه المفارقة بل اعتمد على مصطلحات دالة على المستقبل القريب لقوله في المقطع (01) "سأرسم لوحتين أخيرتين....أردمهما في حديقة البيت.... لن أردّ على لومه..... فقريبا....". وقوله في المقطع (02) قريبا سأرحل، فالسّارد هنا أراد أن يسدّ ثغرة لاحقة في مسار القصّة الأوليّة.

لم ترد الاستباقات الداخلية ذات الوظيفة التكرارية في الرواية.

---

[1] الرواية، ص 11.

[2] الرواية، ص 132.

وفي الأخير نخلص إلى أنّ السّارد (البطل جوزيف) عاد إلى الماضي في ما يقارب مئة إسترجاع، واستشرف المستقبل في حوالي عشرين إستباقا وهدا التفاوت الواضح في نسبة توظيفها راجع لكون زمن القصّة ينحصر في أربعين عاما، فعودته إلى الماضي امتدّت إلى طفولته وحتّى أبعد بكثير إلى الفترة التي عاشت فيها الرّحالة الرومية إيزابيل ايبرهارت وبالضبط مجيئها للجزائر في مايو 1897، واعتناقها للإسلام وركّز فيها على عودته إلى الماضي. وهو ما شكّل الحدث الرّئيسي في الرواية، في حين ركّز في استشرافه للمستقبل على رجوعه إلى فرنسا يوما ما، وهو ما يصادف نهاية القصّة سنة 1992.

خـاتمـة

خاتمة:

بعد دراستنا لرواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل لسعيد خطيبي واستخراجنا مفارقات زمنيّة كانت محور الرواية، توصّلنا إلى النتائج التاليـة:

- ❖ يكرّر أوّل مقطع في الرواية في الأخير، حيث ابتدأت باستباق وانتهت به وهذا ما يسمى بالرواية الدائرية.
- ❖ جاءت الإسترجاعات مكثّفة في الرواية.
- ❖ تفاوت توظيف الإسترجاع و الإستباق في الرواية حيث طغت عليها الإسترجاعات ومنه تبرز أهمية الماضي لدى السّارد.
- ❖ وردت جميع الإسترجاعات والإستباقات على لسان السّارد وهو البطل (جوزيف).
- ❖ تتمثّل الحكاية الرئيسية في شخصيّة جوزيف تتخلّلها حكايات ثانويّة وهي أقل أهمية.
- ❖ حكاية جوزيف تمثل زمن الحاضر أمّا الحكايات الثانويّة فهي عبارة عن تعريف بماضي الشخصيات الثانوية وذلك لفهم الحكاية الرئيسيّة.
- ❖ تمثّلت وظائف الإسترجاع التي وجدناها في الرواية في سدّ ثغرات سابقة في الرواية ومنها التذكير بحدث مهم وأخرى لإعطاء معلومات عن ماضي عنصر

من عناصر الحكاية والتي ترتبط بالحاضر.

- ❖ أمّا وظيفة الإستباق فتمثّل سدّ ثغرات لاحقة وذكر أحداث سيتم ذكره لاحقا.
- ❖ النصّ معقّد زمنيّا إلا أنّ السّارد استعمل أحداثا تاريخيّة استطعنا من خلالها تحديد أزمنة أحداث أخرى.

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

1- سعيد خطيبي، أربعون عاما في انتظار إيزابيل، منشورات الإختلاف، منشورات الضفاف، ط1، 2016.

ثانيا: المراجع

أ-المراجع العربية:

2- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.

3- حميد لحمداني، بنية النّص السردي من متطوّر النّقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000.

4- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصّة تحليلا و تطبيقا، دار الشؤون العامّة، أفاق عربية، 1991.

5- سيزا قاسم، بناء الرواية، مهرجان القراءة للجميع، 2004.

6- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السّردي، منشورات إتحاد الكتاب العربي، ب ط، ب ت.

7- محمّد بوعزة، تحليل النّص السّردي: تقنيات ومفاهيم، الدّار العربيّة للعلوم، ط1،1437هـ-2010م.

8- مها القصراوي، الزمن في الرواية العربيّة، المؤسسّة العربيّة للدّراسات و النّشر، بيروت، ط1، 2004.

ب-المراجع المترجمة:

9- برنس جيرالد، قاموس السرديّات، تر: السيّد إمام، (c) ميريت للنشر و المعلومات، ط1، 2003.

10- جنيت جيرار، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمّد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر حلى، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997، ص 38-39.

11- مانفريد يان، علم السّرد: مدخل إلى نظريّة السّرد، تر: أماني أبو رحمة، دار للدّراسات والنّشر والتوزيع، ط1، 2011.

ثالثا: الرسائل الجامعيّة

12- أحلام معمري، بنية الخطاب السّردي في رواية فوضى الحواس-رسالة ماجستير، المركز الجامعي، ورقلة 2003-2004، ص 32.

13- سوسن رمضان، بنية الخطاب السردي في رواية حوبه ورحلة البحث عن المهدي المنتظر لعز الدين جلاوجي رسالة ماجستير،جامعة سكيكدة، 2014-2015،ص21.

14- محمّد بوتالي، تقنيات السّرد في رواية الغيث لمحمّد ساري، رسالة ماجستير، المركز الجامعي، البويرة، 2008-2009.

فهـــرس

الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر...../

إهداء...../

إهداء...../

مقدمة..... أ-ج

الفصل الأول: المفارقات الزمنيّة في الخطاب السردي.

تمهيد..... 14-11

أولا: الاسترجاع.....16

1. مفهوم الاسترجاع..... 18-16
2. أنواع الاسترجاع..... 22-18
3. وظائف الاسترجاع..... 23-22

ثانيا: الإستباق:.....24

1. مفهوم الإستباق..... 25-24
2. أنواع الإستباق..... 27-25
3. وظائف الإستباق..... 29-27

الفصل الثاني: المفارقات الزمنيّة في رواية أربعون عاما في انتظار إيزابيل.

ملخص الرواية..... 32-31

أولا:الإسترجاعات في الرواية: أنواعها ووظائفها.....34-33

1 -الإسترجاعات الخارجية..... 40-34

2- الإسترجاعات الداخلية..... 45-40

ثانيا:الإستباقات في الرواية: أنواعها ووظائفها..... 46-45

1 -الإستباقات الخارجية..... 49-46

2-الإستباقات الداخلية..... 50-49

خاتمة..... 54-53

قائمة المصادر و المراجع..... 58-56